(تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) للشيخ محمد حسين النائيني(١٨٥٩-١٩٣٦م) دراسة تحليلية

م.م. علي فليح علي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.م. ديانة ضياء شاكر
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Tanbih al-Ummah wa Tanzih al-Mullah' by Sheikh Muhammad Husayn al-Nayini (1859-1936) an analytical study

Asst. Lec.Ali Falih Ali
Karbala University / College of Education for Humanities
ali.falih@uokerbala.edu.iq
Asst. Lec. Diana Diaa Shaker
University of Babylon / College of Education for Humanities
hum412.a.diaa@uobabylon.edu.iq

Abstract:
At the beginning of the twentieth century the Isilamic arena witnessed political developments that affestad the lives of the public it was a reason to confront the religious current with theories that fit the requirements of the stage. A number of media outlets, including the sheikh of jurists and investigators, Sheikh Muhammad Hussein Al-Naini, responded with his message to alert the nation and uphold the religion, which enriched the arena with a new thought. of Islam in thought and content, and came to alert the nation to the necessities of Sharia and adherence to it, and to purify the religion from the clutches of heresy, atheism, and heresies, and clearly delineated the features of a political system in accordance with the Islamic perspective and is consistent with With the modern era..

Keywords: Muhammad Hussein Al-Naini - "Tanzeeh Al-Ummah wa Tanbeeh Al-Millah" - "The Constitutional" - "The Autocratic"

الملخص:
شهدت الساحة الإسلامية في مطلع القرن العشرين تطورات سياسية مست حياة العامة، فكانت مدعاة لتصدي التيار الديني بنظريات تلائم ومتطلبات المرحلة، تصدى عدد من الأعلام ومنهم شيخ الفقهاء والمحققين الشيخ محمد حسين النائيني برسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) والتي أثرت الساحة بفكر جديد ارتشف من الإسلام فكرا ومضمونا، وجاءت لتنبيه الأمة لضروريات الشريعة والالتزام بها، ولتنزيه الملّة من براثن الزندقة

والإلحاد والبدع، ورسمت بوضوح ملامح نظام سياسي وفق المنظور الإسلامي وينسجم مع العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية :
محمد حسين النائيني – تنبيه الأمة وتنزيه الملة – المشروطة – المستبدة

المقدمة:

شهدت الساحة الإسلامية في مطلع القرن العشرين عدد من الأحداث اتسمت بطابعها الديني والسياسي وجاءت كمعطيات ملحة لمستجدات المرحلة، وأفرزت عدد من الأطروحات السياسية والعقائدية تبعتها بطبيعة الحال انقسام مجتمع كبير تجلت بعض مشاهدها بالتفرقة والتوتر، تصدى لتلك التطورات عدد من الشخصيات اتصفت بالقدرة والتأِلق على طرح نظريات اتسمت بتوافقية بين التعاليم الدينية والقوانين السياسية الحديثة لتكون بلسماً لعلاج تلك التصدعات في جسد الأمة الإسلامية كان من أبرزهم آية الله العظمى وشيخ الفقهاء والمحققين الشيخ المرجع محمد حسين النائيني (طيب الله ثراه) والذي تميَز عن أقرانه من علماء عصره بكونه حلقة مشعة أثرت الساحة الفكرية السياسية الإسلامية بأطروحات تماشت مع متطلبات العصر وشكلت قاعدة رصينة لتأسيس مدرسة سميت باسمه، وساهمت بتأسيس أنظمة سياسية حاكمة إلى يومنا هذا، تتخذ من المعين الإسلامي الزاخر فكرا ومضمونا لبناء الدولة وفق منهج إسلامي محدد بقانون يوضح للحاكم والمحكوم الحقوق والواجبات وبرهنت للجميع القدرة على تطبيق نظرية الإسلام السياسي في إدارة مقاليد البلدان.

تضمَن بحثنا الموسوم كتاب "تنبيه الأُمة وتنزيه الملّة" للشيخ محمد حسين النائيني(١٨٥٩-١٩٣٦م) دراسة تحليلة مقدمة وثلاث مطالب وخاتمة، بين المطلب الأول تعريف موجز عن حياة الشيخ محمد حسين النائيني، ولادته ونشاته ومراحل تطوره العلمي والديني وأماكن دراسته وتنقلاته بين إيران والعراق، وأبرز أساتذته، في حين تناول المطلب الثاني مكانة الشيخ محمد حسين النائيني العلمية وجهوده الفكرية ومقاماته العلمية وأبرز طلابه ودورهم في إيصال مشروعه العملي والتوعوي وتوظيفه في مجالات الحياة المختلفة، في حين جاء المطلب الثالث ليوضح استراتيجية بناء الدولة الحديثة المقيدة وأُسسها عند الشيخ محمد حسين النائيني والتي جاءت مصاديقها

في كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملّه) والذي يعد ثروة فكرية نالت الاسبقية بالطرح والتنسيق بين فقهاء الدين الشيعة في مجال السياسة.

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر أهمها مؤلفات الشيخ النائيني التي كان لها الدور والأثر الكبير في البحث وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب "الفتاوى" وكتاب "تنبيه الأمة وتنزيه الملّة" فضلا عن عدد من مصادر السير والتراجم.

المطلب الأول: الشيخ محمد حسين النائيني(اسمه – ولادته – نشأته – ابرز أساتيذه – وفاته).

ينتمي الشيخ الميرزا محمد حسين بن الميرزا عبد الرحيم الغروي النائيني، إلى أسرة عريقة عرفت بالعلم والأدب، وينتمي إليها العديد من المشاهير وجهابذة العلم المعرفة ممَن تسنموا المراتب الدينية العالية حتى عدوا من القامات العلمية التي يشار إليها بالبنان كان من بينهم والده الشيخ حسين النائيني الذي لُقب بشيخ الإسلام لما له من دور كبير في عصره[١].

ولد الشيخ النائيني في سنة ١٨٦٠ في نائين من نواحي يزد التابعة أدارياً إلى موطنه الأصلي مدينة أصفهان[٢]، ونشا بين أحضان أسرته الكريمة الذين عُرف عنهم بكونهم من أصحاب الفضل والعلم فضلا عن اهتمامهم بتنشئة أبنائهم ضمن التقاليد العائلية التي تتمثل بالاهتمام بطلب العلوم الدينية منذ نعومه أظفار أبنائها الأفذاذ ، والتحق منذ سن الخامسة بالحلقات الدينية والتي تعرف بـ(الكتاتيب) ليتعلم فيها القراءة والكتابة وحفظ وتلاوة القرآن الكريم، فضلا عن العلوم والمعارف الدينية الأُخرى، وتتلمذ عند كبار الأساتذة من علوم اللغة العربية والفارسية وعلوم الشريعة الإسلامية والتعاليم الأدبية، ودرس في المدرسة الإيرانية فتميَز فيها ببراعته بأدب اللغتين العربية والفارسية وعلوم الفلسفة والحكمة والمباني الفقهية الإسلامية، وحضر المقدمات العلمية والدينية التي تعتمد في المدارس الدينية كالنحو الصرف والمنطق والبلاغة وغير ذلك[٣].

وما أن تتلمذ الشيخ النائيني على نهج عدد من الأساتذة الأفذاذ في تلقي الأسس المعرفية التي تساعده كقاعدة للانطلاق في مسيرته العلمية للدخول في بحور العلوم ذات المراتب العلمية العالية، هاجر في سن الثامنة عشر من عمره الشريف إلى مدينة أصفهان بدعم وتوجيه من اسرته ، في الوقت الذي كانت فيه مدينة أصفهان تكتظ

بجهابذة العلوم والمعارف الدينية، وتكثر فيها الدروس والبحوث على يد عدد من الأعلام ومنهم: الشيخ محمد باقر الأصفهاني[٤]، والميرزا محمد إبراهيم الكلباسي(أبي المعالي)[٥].

لم يكتفِ الشيخ النائيني بهذا القدر من العلوم والمعارف، بل واصل الحضور عند أساتذة البحث والتدريس فحضر عند الشيخ محمد حسن بن محمد المعروف بـ(الهزار جريبي)[٦]، في الفقه والأصول، وحضر دروس الشيخ جهانكير خان القشقشائي[٧] ، والشيخ محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني (آقا نجفي)[٨] ، في علم الكلام والحكمة، وخلال مدة تلقيه العلوم والمعارف الدينية في أصفهان وحضوره للبحث والتدريس لعدد من الأساتيذ أصحاب الفضل والعلم فنال مراتب علمية عالية في علوم عدة.

فلا غرو إذا قلنا إنّ الشيخ النائيني لم يكتف فؤاده بما ناله من العلوم في أصفهان، ولم يؤمن بفكره الرجوع الى مسقط رأسه نائين وتحلي بالألقاب والمناصب، بل قرر مواصلة السفر والترحال طالباً للعلم فهاجر إلى العراق وقصد مدينة النجف ومن بعدها سامراء لتكن محطة سفره الثانية لطلب العلم بعد هجرته لأصفهان[٩]، ومنذ نزوله فيها التحق بحلقات الدرس في سامراء وحضر دروس السيد محمد حسن الشيرازي[١٠]، في الفقه والأصول وبانت عليه علامات النباهة والقدرة العليمة العالية، فحضا باهتمام السيد الشيرازي بالحضور الدائم للجلسات التي تتعلق بالدرس فضلا عن الجلسات الخاصة بمناقشة التطورات السياسية في إيران وكيفية التعامل معها فهذا الأمر أضاف للشيخ النائيني فكرا اصلاحيا ذات دلالات سياسية تنطلق من التعاليم الدينية الحقة.

وفي سامراء واصل الشيخ النائيني حضوره عند عدد من الأعلام منهم السيد محمد بن أبي القاسم الأصفهاني في الفقه والأصول، واهتم بتلقي علوم الأخلاق والعرفان فحضر درس الشيخ فتح علي السلطان آبادي[١١]، وحضر دروس علم التفسير وعلم الرجال عند الشيخ حسين بن محمد تقي النوري[١٢]، وحضر دروس الفقه للسيد إسماعيل بن محمد صدر الدين الصدر[١٣]، وحضر درسي الفقه والأصول عند الشيخ محمد تقي الشيرازي[١٤].

شكلت وفاة أستاذه السيد الشيرازي في سامراء نقطة تحول جديدة في حياة الشيخ النائيني فانتقل إلى مدينة كربلاء في عام ١٨٩٧م ، ومنها إلى مدينة النجف واستقر فيها[١٥]، وعزم على الاستقلال بالدرس والتحقيق والتصدي لشرح وتجديد المعاني

الأصولية وطرحها وفق أسس اتصفت بالقوة والتجديد، مما عرف عنه بالمجدد لعلم الأصول[١٦]، وحضر الجلسات الخاصة للشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بـ(الآخوند)[١٧]، لمناقشة القضايا الدينية والسياسية في العراق وإيران، ويعد استقرار الشيخ في مدينة النجف إيذانا ببدء رحلته للعطاء العلمي والديني المتجدد على مستوى التدريس والتأليف والافتاء[١٨].

ولا نجافي عين الصواب إذا قلنا: إنّ الشيخ النائيني منذ الصبا عُرف بالجد والمثابرة في طلب العلم وتحصيل المراتب العلمية العالية ولم يفتأ طوال عمره الشريف عن البحث والتدريس والسعي في قضاء حوائج الناس حتى قارب عمره الشريف على الانتهاء وظهرت عليه آثار المرض(الشيخوخة) التي انهكت قواه وأجاب داعي ربّه في آب لسنة ١٩٣٦، وقد حضي بتشيع كبير شاركت فيه كافة الفئات المجتمعية من رجال دين وطلبة العلوم الدينية والأساتذة وأصحاب الوجاهة الاجتماعية والشعراء والخطباء والذين صدحت حناجرهم في رثاء شيخنا الفقيد بالقصائد الشعرية التي صورت بدورها عظيم الفاجعة والخسارة الأليمة لما خلف رحيل الشيخ رحمه الله تعالى، دفن جثمانه الطاهر في الصحن العلوي الشريف من جهة باب السوق الكبير، ومن القصائد التي قيلت في المناسبة الأليمة ومنها على سبيل المثال لا الحصر أبيات للشيخ محمد علي اليعقوبي[١٩]، جاء فيها:

بكى البلد الأمين عليك شجوا فجاوب صوته البلد الحرام
وراع الخطب فارس فاستشاطت وشاطرت العراق به الشام
وعمّ بك الأسى شرقا وغربا كما عمّت مواهبك الجسام[٢٠]

أقيمت على روحه الطاهرة العديد من المجالس العزاء في العديد من المدن والبلدان الإسلامية، وقيلت بحقّه أروع وأفضل الكلمات[٢١]، منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٢٢]، نقتبس منها ما نصه:(عرفت تلك النفس التي هي إلى صقع عالم الملكوت أقرب منها الى صقع عالم المُلك ، وبأفق عالم الأرواح المجردة ألصق منها بعالم الأرواح المتعلقة بالمادة. عرفت الميرزا النائيني في سامراء وهو يومئذ مطمح الأنظار ومسرح الأفكار وموضع إشارة الأنامل... وكانت له المنزلة التي يغبط عليها عند المرجع الأعلى السيد الشيرازي، إذ كان يعده من ذوي الرأي والمشورة ويحضر في المهمات التي يحضرها أهل الحل والعقد، وكانت كل أحواله

وأعماله وعلومه تدل على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة قليلة النظير أو معدومة المثيل)[٢٣]. إنّ الاطلاع بشكل موجز على حياة الشيخ النائيني منذ ولادته ونشأته ومحطاته العلمية لتلقّي العلوم والمعارف وتنقلاته بين المدن والبلدان، فضلا عن مكانة أسرته العريقة والمتجذرة في رحاب العلم والمعرفة، كان ذلك مقدمة لمعرفة مكانته العلمية وجهوده الفكرية المتعددة بين التدريس والتأليف وهذا ما سيتضمنه المطلب القادم في بحثنا هذا.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وجهوده الفكرية (مؤلفاته – أبرز طلابه):

تجلّت القيمة العلمية والمكانة الدينية الرفيعة للشيخ محمد حسين النائيني بشكل واضح وجلي منذ نعومة أظفاره في مدينته "نائين" ثم أصفهان ثم العراق بمدنه العلمية التي أقام فيها ، لتلقى العلوم والمعارف كاللغة والأدب والفقه والأصول والأخلاق والعرفان والتفسير والرجال على يد عدد من جهابذة العلم والمعرفة فضلا عن معاصرته لتطورات سياسية أصلت في ذاته الفكر الإصلاحي ذات الأثر السياسي المستوحى من التعاليم الدينية الحقة ، كل ذلك ساعد على تنامي مكانته العلمية والدينية والقدرة على تأسيس نهج علمي ديني إصلاحي اقترن باسمه وما زالت أثارة شاخصة تتلقفها الأجيال من الكتاب والباحثين والمصلحين لتكون محلا للدراسة والطرح والتحليل لمعالجة قضايانا المعاصرة، ولم يقتصر دوره على نقل العلوم من الأساتيذ إلى الطلبة، بل إضافة طروحات ونظريات ذات اهتمام كبير انفرد فيها عمن سواه ممّن عاصروه من الأعلام وعد مجدّدا للعلوم بما طرحه من نظريات اتصفت بالتجديد .

انبرى الشيخ النائيني متضامنا ومرشدا للأمة الإسلامية في مجمل التطورات السياسية في العراق وخارجه بالمراجعة وقد تميزت آراؤه بالتجديد والسعي الدائم لتحقيق مصالح الشعوب وفق نظريات تبين الحقوق والواجبات للفئات المجتمعية كافة، وبما ينسجم مع التعاليم الدينية الحقّة، في حين لمع نجم الشيخ النائيني في ساحة البحث والتأليف والتحقيق وإثراء الساحة العلمية بكتابات كانت بمثابة البوصلة لتوجيه الأمة وإبعادها عن طريق الانحراف في المجالات المتعددة ومن آثاره العلمية كتابه (رسالة الصلاة في المشكوك) وكتابه (تعليقه على كتاب العروة الوثقى)وكتابه (وسيلة النجاة) وكتابه(الفتاوي) و(حاشية على نجاة العباد) و(على الكفاية) و(على العروة) و(رسالة في المعنى الحرفي) و(رسالة في الترتُب) و(رسالة في التزاحم) و(رسالة قاعدة لا ضرر)

و(الشرائط المتأخرة) و(الخيارات) و(البيع الفضولي) و(رسالة في اللباس المشكوك) و(مناسك الحج) و(رسالة عملية) و(ذخيرة العباد)[٢٤]، وكتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة)[٢٥]، فضلا عن عدد من التقريرات لأبرز طلابه ومنها (أجود التقريرات) للسيد أبي القاسم الخوئي[٢٦] و(منية الطالب في شرح المكاسب) للشيخ موسى النجفي[٢٧]، و تقرير الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد القابجي الكاظمي المشهدي النجفي، ويتكون من عدة مجلدات في تمام دوره كاملة في الأصول طبع بعض أجزائها في طهران سنة١٩٣٠[٢٨].

وقد عرف الشيخ النائيني بكونه عالما جليلا فقيها أُصوليا حكيما أديبا متقنا للأدب الفارسي عابدا مدرّسا مقلَّدا في الأقطار[٢٩]، ومرجعا شيعيا وأُستاذ لجيل من الفقهاء والأساتذة البارزين في الحوزة العلمية وممّن تصدوا من بعده لمراتب عالية كالتقليد والفتيا والمرجعية العليا[٣٠]، واتصف بالأخلاق السامية ومكانته الدينية الرفيعة والوقار العال والهيبة الفائقة والهمّة العالية وتوجهه التام إلى الله وفنائه في ذاته، فضلا عن تواضعه الشديد، مواظبا على أداء مسؤولياته الشرعية حتى انعكست تلك الصفات الحميدة على طلابه فبث فيهم روح الجد والاجتهاد في بلوغ مراتب الكمال علما وعملا وسلوكا[٣١].

تسنم البعض من طلابه مقاليد المرجعية العليا في العالم الإسلامي لاتباع أهل البيت عليهم السلام، ومن أبرز طلبة الشيخ النائيني في نائين وأصفهان وسامراء: وهم السيد جمال الدين الكلبايكاني[٣٢]، والسيد محمود الشهرودي[٣٣]، والسيد محسن الحكيم[٣٤]، والسيد أبي القاسم الخوئي.

والشيخ حسين الحلي[٣٥]، والشيخ محمد تقي الآملي[٣٦]، والشيخ مهدي الآصفهاني[٣٧]، والشيخ محمد حسين المظفر[٣٨]، فضلا عن عدد من الأعلام وجهابذة العلم الذين تسنموا أعلى مراتب العلم والمعرفة ولا يمكننا الإحاطة الكاملة بهم في صفحات بحثنا هذا.

ومن خلال ما تقدم أحطنا علما بعدد من مؤلفات الشيخ النائيني فضلا عن عدد من طلابه بمختلف العلوم والمعارف ليكون مدخلاً لمطلبنا المتضمن الأطروحات الفكرية للشيخ النائيني في بناء نظام حكم إسلامي يتماشى مع القوانين الحديثة ويحفظ الحقوق ويبين الواجبات للحاكم والمحكوم، وهذا ما سنبينه في الصفحات القادمة.

المطلب الثالث: الاطروحات السياسية في "تنبيه الأُمة وتنزيه الملّة":

عُرف الشيخ النائيني بالاجتهادات البارزة والمهمة في علمي الأصول والفقه من جهة، وبأحوال العامة من جهة أُخرى، وقد أثارت طروحاته ذات الطابع الديني والسياسي اهتمام الكُتّاب والباحثين جاءت من مسيرته الحافلة بالترحال والتنقل لاكتساب العلوم والمعارف جنبا إلى جنب اهتماماته السياسية عن كثب ومدى تأثيرها على المجتمع الذي يعاني من أنظمة التسلط والاستبداد ومصادرة الحريات وسلب الحقوق، كل ذلك شكّل دافعا لوضع برنامج عملي يتسم بالقابلية على التطبيق والحجية الدامغة متماشيا مع المبادئ الدينية والقوانين الحديثة وينصب لتقييد سلطة الحاكم وتحقيق مصالح العباد والبلاد، من خلال مؤسسات تعكس التمثيل الحقيقي لإرادة الشعوب[٣٩].

لم تكن الساحة الفكرية تقتصر على الطرح النائيني، بل تضاربت فيها الآراء بين مؤيد للسلطة المقيدة (المشروطة) وبين مؤيد السلطة المطلقة (المستبدة)، وفي ظل هذا الصراع الفكري الذي طالت آثاره عدد من البلدان جاء رأي الشيخ النائيني كقول فصل في رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) استجابة لضرورة ملحّة لحسم النقاشات والتراشق الفكري الحاصل، ويعد ابرز من برهن على مشروعية الدستور وتشكيل البرلمان وجاءت مؤازره لها في القراءة والموقف رسالة (اللآلئ المربوطة في وجوب المشروطة) للشيخ محمد إسماعيل المحلاتي[٤٠]، في حين جاءت رسالة (تذكرة الغافل وإرشاد الجاهل)[٤١] للشيخ النوري في الضد من كلا الرسالتين وتتبنى نظرية السلطة المطلقة للحاكم ومعارضة الدستورية (المقيّدة) وعرفت بمعارضتها الشديدة للدستور والبرلمان[٤٢].

وقدّم الشيخ النائيني تبريرا جليّا أنّ تأليف رسالته جاءت لأمرين الأول: تنبيه الأمة بضروريات الشريعة والالتزام بها، والثاني: تنزيه الملّة من براثن الزندقة والإلحاد والبدع وبذلك سميت (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) وجاءت في مقدمة وخمس فصول وخاتمة[٤٣].

استعرض النائيني حقائق تاريخية ذات أثر مهم في دلالاتها ونتائجها "القوة" ويقابلها "الضعف" و"التقدّم" ويقابها "التراجع" في تاريخ الأمم، موعزا السبب بمدى قربها أو ابتعادها عن القيم العلمية والمدنية، وهذا ما تجلّى واضحا لحقب في التاريخ الأوربي، فعملوا لتكرس الجهود واكتساب العلوم والمعارف من الحضارة الإسلامية وأبدعوا في تطبيقها وتطويرها وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة لينعكس أثرها شكلا ومضموناً في مجتمعاتهم وهذا ما أكدته بعض الكتابات المنصفة[٤٤].

واوعز أنّ تقاعس وخضوع المسلمين وارتهانهم المهين لفراعنة الأمة وعدم فهمهم وتمعنهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على براءة الدين الإسلامي الحنيف من الأحكام الجائرة كان السبب الأساس لتأخرهم عن سائر الأمم في مختلف النواحي وعلى كافة الأصعدة، ومن هذا المنطلق فإن واجب العدالة هو دعم انطلاقة مرحلة الوعي ومحاربة الجمود والتخلف، والاستعداد للتضحية من أجل غدٍ أفضل يتلاءم مع المعتقدات الدينية والقوانين الحديثة، وانطلاقا من الحديث النبوي (إذا ظهرت البدع، فعلى العالم أن يظهر علمه، وإلّا فعليه لعنة الله)[٤٥].

لم يقتصر دور الشيخ النائيني على انتقاد الواقع المرير دون تقديم التوضيحات والحلول المناسبة، بل قصد شرح واقع الحكومات ومدى تأثيرها على الشعوب وهي بصنفين جاءت تسمية الصنف الأول منها تحت عنوان(السلطة المطلقة "الملكية") وتتصف بالسلطة المطلقة والصلاحيات الواسعة للحاكم الأعلى، الذي لا يسأل عمّا يفعل، بل يتجاوز الحد إلى أنّ البلاد وما عليها ملكاً له ولأسلافه من بعده ، وبذلك يتمتع الحاكم بتسميات ديكتاتورية متعددة تربطه بمشيئة الله كالحاكم المطلق وملك الرقاب والحاكم بأمره ، ويوصف نظام حكمه بالحكم الاستبدادي ، فيما تنعت الشعوب الراضخة بالعبودية والذلّ والهوان، وهذا الأمر متنافي مع الشرائع السماوية والقوانين المدنية الحديثة، في حين جاءت تسمية الصنف الثاني بـ(السلطة المقيدة) تتبلور فيها مهام وصلاحيات الحاكم بقوانين معينة تتعلق بحفظ البلاد والنظام القائم وتسخير الثروات لخدمة المصلحة العامة، لأنّ الشعب شريك الحاكم في قراراته ،على أن يتصف "الحاكم" بالأمانة بعيدا عن الاستملاك والتشبث بالسلطة، والتسلط على العباد والبلاد، بذلك تتحدد ولاية الحاكم سواء كان غاصبا او محقّا، ويعرف هذا الحكم بالمقيد والمحدود والعادل والمشروط والدستوري، ويعرف المتصدي بالحافظ والقائم والمسؤول[٤٦].

لم يكن الاستشهاد التاريخي غائبا لدعم ما تقدّم، فعلل التوسع الإسلامي في صدر الإسلام لتطبيق المفاهيم الإسلامية – الإنسانية الحقّة في ظل السلطة المقيدة وحرية الرأي التي مارسها المسلمين في عصر الرسالة مثالاً استقى منه برنامجه الإصلاحي، وذكر قبالها تسلط الدخلاء واللقطاء على حاكمية العالم الإسلامي وإشاعة مفاهيم السلطة المطلقة[٤٧] وما رافقها من تجذّر قيم التسلط والاضطهاد وإثارة العنصرية والجاهلية حتى اتخذ دين الله دولا وعباد الله خولا[٤٨].

تجسدت كل تلك القيم التي دعا إليها الشيخ النائيني في كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) الذي يعد من اضخم وارقى المؤلفات الجريئة في الفقه السياسي الإسلامي ، اذ تعدّى حدود التنظير السياسي إلى مجالات اصلاحية متعددة تمثلت بالتصدي للأفكار المتحجرة والانغلاق الاجتماعي ،واحترام حقوق المرأة وعطائها حقّها في التعليم ،مع التأكيد على تفعيل دور الصحافة، أمّا فيما يخص آرائه في إصلاح أنظمة الحكم المستبدة فقد نصت على إقامة حكومة ذات نهج إسلامي ضمن شعار "الولاية" و"الأمانة" مشروطة بعدم التجاوز والتفريط بحقوق العامة، وأن تتحمل المسؤولية وتخضع للمتابعة والمحاسبة لتبقى ضمن إطار السلطة المقيدة غير المطلقة، وأن يتصف الحاكم بحفظ الأمانة بعيدا عن الموبقات والشوائب والشهوات ويقدّم مصالح الأمة، ويتخذ من النهج الإسلامي القويم منهاجا واضحا لإدارة أمور البلاد داخليا وخارجيا على أن تكون مقيدة بصياغة "دستور" تبيّن الحقوق والواجبات للحاكم والمحكوم، وبقيام "هيئة" من عقلاء القوم المجتهدين و"مجلس نواب" منتخب من قبل الشعب يعمل على متابعة عمل الحكومات وفق الدستور.

شغلت فكرة "الدستور" حيزاً كبير في ساحة الصراع الفكري بين من يؤيد السلطة المقيدة (الدستورية) وبين من يؤيد السلطة المطلقة(المستبدة) وعدّها الاتجاه الأخير من البدع المستحدثة ووجوب التصدي لها ،لكونها بعيدة كل البعد عن المعتقد الديني الصحيح، في حين جاءت الردود الصارمة للاتجاه الأول بصحة فكرة كتابة "الدستور" من خلال بيان ماهية "الدستور"، التي تنص على منع استيلاء الجائرين وحفظ النظام وتحديد السلطة وبيان الحقوق والواجبات قبال الشعب، فضلا عن ذلك إنّ "الدستور" يعد بمثابة قانون لتنظيم أمور بيت أو منطقة أو بلد معيّن على نحو معين، سواء كان هذا الاتفاق شفوي أو مدونة دستورية، وبالوقت نفسه لم يدّع أحد أنّ هذا الدستور وبنوده من عند الله وبذلك يندرج تحت عنوان البدعة والتطاول على الألوهية والنبوة[٤٩].

أكدت الأديان السماوية والنواميس الإنسانية كافة على تنظيم أمور الأمم وبيان الحقوق والواجبات ومحاربة الاستبداد والتسلط على الرّقاب، وأنّ السلطة موقوفة عامة يجب تقويمها وتصويبها دائما من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووردت هذه المضامين بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى في مملكة سبأ "قَالَت يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفتُونِي فِي أَمرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً

أَمـرًا حَتَّـى تَشـهَدُونِ"[٥٠]، حكمـت قومهـا بالمشـورة وإن كـانوا لا يعبـدون الله، ونسـتدل ممّـا تقدّم أنّ السلطة والحكم أمانـة، والتصـدي لهـا مسؤولية كبيـرة ويجـب تقييـد وتحديـد السـلطة لضمان عدم تحولها إلى حكم استبدادي قهري.

جـاءت فكـرة "انتخـاب مجلـس" هـي الأخـرى بعـدد مـن الـردود والمناقشـات والتـي تـتلخص بتشـكيل جهـة تتـابع عمـل السـلطة وتمثـل كافـة الفئـات المجتمعيـة ظـاهرة جديـدة فـي المنطقـة، كـان نصـيبها فـي رسـالة شـيخنا النـائيني (تنبيـه الأمـة وتنزيـه الملّـة) كبيـرا أيضـا تمثـل بالتـدعيم الموضـوعي القـائم علـى الـدليل وحسـن العـرض وسـرعة الاقنـاع متسـائلا: هـل إنّ الحكـام مـن الائمـة الأطهـار! ولا يحـق لجهـة ممثلـة لعامـة الشـعب مـراقبتهم ومتـابعتهم[٥١]، وعمـد إلـى بيـان "صـفات" و"مهـام" "أعضـاء المجلـس" ومـدى توافقهـا مـع القـيم السـامية كالإلمـام بالعمـل السياسـي وحقـوق الـدول وفـن العلاقـات، فضـلا عـن تحلـيهم بالنزاهـة وأن يكونـوا بمنتهـى الحـرص علـى دينـهم ووطـنهم الإسـلامي ويقـدرون كافـة فئـات الشعب وفهم الناموس الأعظم لحفظ الدين والمذهب[٥٢].

ولـم يكـن "الشـعب" بعيـدا عـن سلسـلة المسؤولية لبنـاء نظـام حكـم قـائم علـى الكفـاءة والعـدل والمسـاواة، بـل ذلـك الأمـر يتطلـب الأمانـة والدقـة فـي "الانتخـاب"، وأن يكـون الـولاء للـدين والـوطن بعيـدا الاعتبـارات الشخصـية القائمـة علـى المصـلحة، ليكـون "المجلـس" جنبـا إلـى جنـب مـع "هيئـة" الفقاهـة مـن المجتهـدين لتشـكيل قـوة متكاملـة لإدارة الـبلاد فـي ظـل "الدسـتور"، ويجـب مشـاركة غيـر المسـلم فـي عضـوية المجلـس ولـه الحـقّ فـي المشـاركة بالدفاع عن حقوق وطنه وشعبه[٥٣].

وتضـمنت رسـالة (تنبيـه الأمـة وتنزيـه الملّـة) لشـيخنا النـائيني العديـد مـن المقاصـد البنّـاءة والهادفـة لإقامـة نظـام حكـم ذي نهـج إسـلامي بعيـدا عـن الاسـتبداد والتسـلط لخلـق حيـاة كريمـة للمجتمعـات الإسـلامية، وقـد ركّـز علـى تشـخيص أبـرز ملامـح نشـأت الاسـتبداد وتطـوره فـي المجتمعـات وجـاء أولهـا عنصـر "الجهـل" و "الاسـتبداد الـديني" و"تـرويج عبوديـة الملـك" و "زرع الخـلاف بـين الشـعب" و" الإرهـاب والتخويـف والتعـذيب " و"الاستبداد الطبقي" و" اغتصاب الأموال العامة وتسخير الجيش"[٥٤].

ولـم يقـف عنـد هـذا الحـد، بـل عمـد لوضـع أسـس المعالجـة لاقـتلاع جـذور الاسـتبداد والتسـلط وإنقـاذ الشـعوب الممتحنـة مـن خـلال عـدة خطـوات جـاء فـي أولهـا "مكافحـة

الجهل" و "مكافحة الاستبداد الديني" و " اجتثاث عبودية السلطان وإشاعة المعرفة وتصدي أصحاب الكفاءة " و" تحقيق الوحدة "[٥٥].

فلا غرو إذا قلنا: ان رسالة (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) شكلت موردا ومنهلا لعدد من أفراد الفئات المجتمعية الواعية، فقد قدّمت رؤية إسلامية دينية لإدارة شؤون البلاد والعباد تتماشى مع متطلبات وقوانين العصر الحديث وبعيدة كل البعد عن التسلط والاستحواذ والعبودية، وجاء تقريضها من جهابذة العلوم والمعرفة وعلى سبيل المثال لا الحصر نقتبس ما ذكره الشيخ محمد كاظم الخراساني(الآخوند) ما نصه:(إنّ رسالة تنبيه الأمة وتنزيه الملّه وهي من بيانات صاحب السماحة وصفوة الفقهاء والمجتهدين ثقة الإسلام والمسلمين العالم العامل الميرزا محمد حسين النائيني الغروي دام رفده، أجل من كل مدح، ويتضح إن شاء الله من خلال مدارستها واستيعابها أنّ أصول حركة المشروطة قد استبطنت من الشريعة الحقّة وسيتسنى لنا إدارك حقيقة العبارة القائلة" بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا، واصلح ما كان قد فسد من دنيانا" إدراكا لعين اليقين)[٥٦].

فضلا عن ذلك تعد النص الوحيد الذي اخترق الزمن كنموذج إرشادي و توعوي وملهما للرؤى والأفكار في الفقه السياسي الشيعي، يمكننا ملاحظة تأثيرها في دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، وكذلك آراء عدد من الأعلام المتصديين لهذا المجال كالشيخ مرتضى المطهري والسيد محمد باقر الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين وصولا للسيد علي الحسيني السيستاني[٥٧].

وفي الختام نستطيع القول: إنّ الشيخ النائيني قدّم في رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) تفسيرا دقيقا عن التوحيد العملي والاجتماعي والسياسي في الإسلام ويتصف بالجودة والاقتران بالاستدلالات من القرآن الكريم وأقوال أهل البيت (عليهم السلام)[٥٨]، ولم يكن التصدي لهذا العمل ذات الدلالات الفكرية في المجال الإسلام السياسي خال من دفع الثمن، ونظرا لما يسود مجتمعاتنا من سطحية التفكير والتعصب الذي يرد صاحبه إلى التهلكة دون التروي والتفكير بجدية وتعقل، أدى بنا الحال إلى صمت تلك الشخصيات الفريدة عن تقديم ما تحتاجه الأمة في ظل مستجدات عالمنا الحديث والتزامها الصمت.

الخاتمة:

نستطيع القول: إنّ المؤسسة الدينية (الحوزة العلمية) وفي الحقب التاريخية كلّها لم ولن تفتقر إلى الشخصيات التي أقل ما يمكن وصفها بـ(جهابذة العلم – أساطين المعرفة)، التي أسهمت بطرح نظريات انبثقت من المعين الديني وتماشت بنظمها وآليات تطبيقها مع قوانين العصر الحديث، وشكلت بلسماً نافعا لمشاكل الأمة الإسلامية، بل لكل البشرية، لأنّها تنبع من دين سماوي عالمي.

ولا غرو إذا قلنا: إنّ كل ما تحتاجه تلك النظريات والأطروحات هو جيل رسالي يؤمن بها ليتخذها منهجا في القول والعمل، ولترى النور في مجالات التطبيق وفي الميادين كلّها، وهذا الأمر لا يتحقق الا بالتخّلص من مظاهر التخلف والجمود العقلي من خلال بعث الحقيقة الإسلامية وتفسير الدين تفسيراً صحيحاً يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث، وفرض واقع جديد يؤمن بحوار الأفكار وقبول الرأي والرأي الآخر، وعد اللجوء لمنهج التشويه والتكفير وهذا ما يكون حائلا أمام الكثير من المفكرين لطرح آرائهم ونظرياتهم تجنبا للعواقب.

وإنّ ما تقدم به الشيخ النائيني في رسالته(تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) شكّل النواة الأولى لطرح نظرية بناء نظام سياسية إسلامي وفق المنظور الشيعي، والعمل على نقل هذه النظام من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق من خلال شرح مفصل كلّ اركان النظام، وأبرز المؤسسات التي يقوم عليها حفاظا للحقوق وتوضيحا للواجبات، مدعوما بجملة من الاستدلالات الدينية والقانونية لسد الطرق للمشككين بالشرعية والقانون، لذا نجد نظريات الشيخ النائيني في رسالته(تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) أخذت ذلك الحيز الكبير واخترق الزمن وأصبح كالشعلة المشعة في عصر الانكفاء والجمود، وشهدت العقود اللاحقة انبثاق تيارات دينية في عدد من البلدان ناقشت بدورها تلك النظريات وعدلت بعض مضامينها لتساهم بدورها بطريقة أو أُخرى بقيام نظام الجمهورية الإسلامية في إيران.

الهوامش

[١] – اغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،(دار التعارف ، بيروت ،٢٠٠٩)، ج١٤، ص٥٩٣؛ محمد حسين النائيني ، الفتاوي ، شرح: جعفر الغروي النائيني ،(مطبعة افق ، قم ، ١٤٢٣هـ)،ج١، ص ٧.

[٢] – عبد الهادي الحائري وآخرون، محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي، تعريب: محمد حسين حكمت، (مؤمن قريش، بيروت ،٢٠١٢)، ص٩.

[٣] – أمجد سعد شلال المحاويلي، محمد حسين النائيني دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة : الآداب، ٢٠٠٦)، ص ٢٧.

[٤] – **الشيخ محمد باقر الأصفهاني:** وهو الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الأصفهاني المعروف بالأصفهاني الكبير ولد في أصفهان عام ١٨١٩وتلقى العلوم الأولية في مسقط رأسه ثم انتقل لمدينة العلم والعلماء النجف الأشرف وتتلمذ على عدد من الأعلام ومنهم الشيخ حسن الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ مرتضى الأنصاري ، عرفت أسرته بالعلم والفضل ، رجع إلى مدينته أصفهان ليستقل في البحث والتدريس ودرس عليه العديد من طلبة المعارف الدينية ومنهم على سبيل المثال الشيخ محمد حسين النائيني، وعرف بالوسط العلمائي بكونه من مشاهير عصره وفقيه جليل مجتهد ومؤلف ، له عدد من المؤلفات، وافته المنية في النجف الأشرف في سنة ١٨٨٣ودفن فيها. ينظر: عباس القمي، الكنى والألقاب، ط٥، (مكتبة الصدر، طهران، ١٣٤٨هـ)، ج٢، ص٦؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (مطبعة الولاية، قم ، ١٤٠٥ه)، ج٤ ، ص١٣٤.

[٥] – **الميرزا محمد إبراهيم الكلباسي:** هو المولى الحاج محمد إبراهيم بم محمد حسن الكراجي الأصبهاني الكلباسي مصدر للعلم والحكم من الفضلاء، وعرف بكونه شيخنا جليل، حضر على عدد من الأعلام أبرزهم العلامة الطباطبائي وبحر العلوم وله وحضر عنده عدد من طلبة العلوم الدينية وله عدد من المؤلفات منها كتاب المنهاج والنخبة والإرشاد، توفي سنة ١٨٤٥ودفن في أصفهان. ينظر: عباس القمي، المصدر السابق ، ج٣، ص١٠٩.

[٦] – **الشيخ محمد حسن بن محمد (الهزار جريبي):** هو الشيخ الميرزا محم حسن بن السبخ محمد علي بن الاقا محمد باقر المعروف بالهزار جريبى المازندراني الحائري النجفي، عرف بكونه عالما فقيها أصوليا محققا ناسكا متقيا، تصدى للمرجعية، وأغلب مقلديه من مدينة أصفهان، تتلمذ على عد من العلام كالسيد إبراهيم القزوني والشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهم وله عدد من المؤلفات وطلبة العلوم الدينية، توفي سنة١٨٩٩. ينظر: جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٤)، ج١٤، ص ٦٦٩؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٨.

[٧] – **الشيخ جهانكير خان القشقشائي :** ولد الشيخ جهانكير خان محمد خان القشقائي الأصفهاني في دهاقان إحدى قرى أصفهان سنة ١٨٢٧،هاجر إلى مدينة النجف الأشرف، ودرس مقدمات العلوم على عدد من الأعلام وبرع في الفقه والفلسفة والأصول والرياضيات، نال شهرة كبيرة، تتلمذ عليه عدد من طلبة العلوم الدينية ومنهم الشيخ محمد حسين النائيني ووغيره الكثير، توفي في مدينة أصفهان سنة ١٩١٠ينظر: جعفر السبحاني، المصدر السابق، ج١٤، ص١٥٩–١٦٠.

[٨] – **الشيخ محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني (آقا نجفي):** وهو الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد رحيم الاطهراني الأصل الأصفهاني الشهير بـ(آقا نجفي)، ولد سنة ١٨٤٥في مدينة أصفهان، وينتمي إلى أسرة علمية بارزة ، تتلمذ على عدد من الأعلام في أصفهان ، هاجر إلى النجف الأشرف وحضر عن الشيخ محمد حسن الشيرازي والسيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجفي حتى بلغ

المراتب العلمية العالية، استقل بالبحث والتدريس ، تتلمذ عليه عدد من طلبة العلوم والمعارف الدينية ومنهم الشيخ محمد حسين النائيني ، له العديد من المؤلفات فضلا عن اهتماماته بالشؤون الاجتماعية ومساعدة طلبة العلوم الدينية، توفي سنة ١٩١٤ ودفن في أصفهان؛ للاطلاع على تفاصيل أكثر. ينظر: اغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٢٤٧-١٤٨؛ معجم طبقات المتكلمين، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، (مؤسسة الإمام الصادق، قم ،١٤٢٦هـ)،ج٥، ص٣٩٠.

[٩] – عبد الهادي الحائري، وآخرون، المصدر السابق، ص١٣.

[١٠] – **السيد محمد حسن الشيرازي:** ولد السيد ميرزا محمد حسن بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل بن مير فتح الله بن عائد لطف الله بن مير محمد مؤمن الشيرازي في شيراز سنة ١٨١٤ونشا فيها، هاجر الى أصفهان ودرس مقدمات العلوم ، هاجر الى العراق وأقام في النجف وحضر دروس أساطين العلم كالشيخ مرتضى الأنصاري ، حتى استقل بالبحث والتدريس، آلت إليه المرجعية، فهاجر الى مدينة سامراء سنة وفتح ١٨٧٦أبواب التدريس بمختلف العلوم وأصبحت المدينة مقصدا للعلماء وطلبة العلوم الدينية ومن مختلف البلدان، استمر على هذا العطاء العلمي الكبير حتى وافته المنية في سنة ١٨٩٤ وحضا بتشيع كبير من قبل العلماء والمقلدين ودفن قرب جده أمير المؤمنين بمقبرته الشهيرة في باب الطوسي. ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٣-٢٣٧.

[١١] – **الشيخ فتح علي السلطان آبادي:** ولد الشيخ فتح علي بن حسين السلطان آبداي الحائري في إيران وتلقى مقدمات العلوم ، هاجر الى مدينة النجف ومنها إلى مدينة سامراء ملتحقا بحلقات الدرس والتأليف ، وعرف بكونه عالم جليل القدر ومفسرا بارع وتقي ومحدث وصاحب كرامات عدة ، وتوفي ودفن في كربلاء سنة ١٨٩٩. ينظر: محسن أمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت ،١٩٨٢)، ج٨، ص٣٩٢.

[١٢] –**الشيخ حسين بن محمد تقي النوري:** ولد الشيخ حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري في الثامن عشر من شهر شوال سنة ١٨٣٨في مدينة طبرستان(مازندران) في إيران تلقى مقدمات العلوم الدينية وفي عام ١٨٥٦ هاجر إلى العراق وحضر على عدد من الأعلام في مدينة النجف الأشرف، استقل بالبحث والتدريس وحضر عليه عدد من فضلاء طلبة المعرف الدينية ، كرس حياته لخدمة الدين استمر على العطاء الديني والعلمي الى ان وافته المنية في سنة ١٩٠٢ودفن في مدينة النجف في الصحن العلوي المطهر. ينظر: اغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤ ص٥٤٣؛ حسين الطبرسي النوري، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ترجمة وتحقيق: ياسين الموسوي، (مهر ، قم ، ١٤١٥هـ)، ج١، ص٧.

[١٣] – **السيد أسماعيل بن محمد صدر الدين الصدر:** ولد السيد إسماعيل بن صدر الدين بن صالح الموسوي العاملي الأصفهاني الكاظمي في أصفهان سنة ١٨٤٢، ترجع جذور أسرته لجبل عامل وتنقلت بين العراق وايران ، درس مقدمات العلوم عند عدد من الأساتذة الاعلام، عرف بكونه متواضعا متقيا مهتما بالعمل السياسي الإصلاحي، تتلمذه عليه عدد من طلبة العلوم الدينية ومن بينهم الشيخ النائيني، توفي في سنة ١٩٢٠ودفن في مدينة الكاظمية. ينظر: اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١٣، ص١٥٩-١٦٠؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج٣، ص٤٠٣.

[١٤] – **الشيخ محمد تقي الشيرازي:** ولد الشيخ محمد تقي بن محب علي الشيرازي سنة ١٨٤٠ بمدينة شيراز في إيران ، وعرفت اسرته بالعلم والمعرفة وهم من سكنة شيراز، تلقى علوم الدينية منذ سنواته الأولى، هاجر إلى العراق وقصد الميرزا الشيرازي في سامراء ، استقل بالبحث والتدريس وقلّده الكثيرون ، انتقل الى الكاظمية ومنها إلى كربلاء وكان له دور كير وبارز في التطورات السياسية التي رافقة تشكيل الدولة العراقية الحديثة في العهد الملكي ومن أبرزها فتواه الشهير بمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق والمطالبة بتشكيل حكومة وطنية عربية مستقلة، توفي سنة ١٩٢٠ في كربلاء. ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج٩، ص١٩٢؛ سلمان آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، (المحجة البيضاء، بيروت ، ١٩٩٩)، ص١٨٧.

[١٥] – آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٥٩٢؛ محمد حسين النائيني ، الفتاوي، ج١، ص١٠.

[١٦] – محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص٥٤.

[١٧] – **الشيخ محمد كاظم الخراساني:** ولد الشيخ محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي المعروف بـ(الآخوند) في مدينة مشهد في إيران في سنة ١٨٣٩ درس مقدمات العلوم هاجر الى مدينة سبزوار وطهران، وفي عام ١٨٦١هاجر إلى مدينة النجف وأكمل دراسته الدينية وحضر عند عدد من الأعلام، هاجر إلى مدينة سامراء حتى استقبل بالبحث والتدريس في مدينة النجف الأشرف، وعُرف بالمواقف السياسية البارزة في العراق وخارجه، وله العديد من المؤلفات توفي سنة ١٩١١ـــ ودفن في مدينة النجف. ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج٩، ص٥-٦.

[١٨] – عبد الهادي الحائري، وآخرون المصدر السابق، ص١٥-١٦.

[١٩] –**الشيخ محمد علي اليعقوبي:** ولد في مدينة النجف الأشرف في عام ١٨٨٣، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم واهتم بالشعر حتى عُدّ كأبرز القامات الأدبية التي ذاع صيتها في عصره، درس الفقه والمنطق وبرز في الخطابة ، أجيز من قبل العديد من العلماء الافذاذ، شارك في العديد من المهرجانات التي عكست الموقف العراقي من التطورات الداخلية والخارجية وناصر قضايا الأمة وعاش هواجس أبناء مجتمعه وتطلعاتهم لإصلاح واقعهم المؤلم، استمر على هذا العطاء حتى وافته المنية في عام ١٩٦٥م ودفن وسط تحشد جماهيري كبير في الصحن العلوي المطهر. ينظر: حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ج١، ص٥٠٠؛ عبد الصاحب فهود، النجف الأشرف أدباءها وكتابها ومؤرخوها(١٩٥٠-٢٠٠٠م)، (مؤسسة النبراس،النجف الأشرف، ٢٠٠٠)، ج١، ص١٥٩.

[٢٠] – محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص٥٥.

[٢١] – محمد حسين النائيني، الفتاوي، ص١٧.

[٢٢] – **الشيح محمد حسين كاشف الغطاء:** ولد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في مدينة النجف في عام ١٨٧٦، من أسرة كريمة عرفت بالفضل والعلم والتقوى، تلقى العديد من العلوم والمعارف على عدد من جهابذة العلم والمعرفة حتى عرف بكونه فقيها أصوليا وكاتبا كبير وله العديد من المؤلفات والمواقف السياسية البارزة في العراق وخارجه، وعرفه بجهوده الإصلاحية المتميزة فضلا عن دوره البارز في العمل للتقريب بين المذاهب

الإسلامية لردء ويلات الفتن والتفرقة. ينظر: حيدر نزار عطية سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (زيد للنشر، بغداد ، ٢٠٠٧)، ص٣٣-٧٤؛ نور كطاف همدان، الفكر السياسي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٨).

[٢٣] – محمد حسين النائيني ، الفتاوي ، ص١٠.

[٢٤] – محمد حسين النائيني ، الفتاوي، ص١٦-١٧؛ أحمد الحائري الأسدي، أعلام من كربلاء،(مؤسسة البلاغ، بيروت ،٢٠١٣)، ص٢٥٢.

[٢٥] – ورد تصنيف كتاب الشيخ محمد حسين النائيني في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة بما نصه: (تنبيه الأمة وتنزيه الملّة (في لزوم مشروطيه (دستورية) الدولة المنتجة لتقليل الظلم على أفراد الأمة وترقية المجتمع، ألّفه العلامة الحجة الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني المتوفي(١٩٣٦) بالفارسية في أوائل الحركة الدستورية وطبع في ١٩٠٩ وقد قرظه آية الله الخراساني والمازندراني وغيرهما من الأجلاء)، ينظر: اغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، (دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣) ، ج٤، ص٤٤٠.

[٢٦] – **السيد أبو القاسم الخوئي:** ولد السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي في سنة ١٨٩٩في مدينة خوي التابعة لأذربيجان الغربية في أسره عرفت بالفضل والعلم ، درس مقدمات العلوم عند عدد من الأساتذة، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٩١١ ، تتلمذ فيها على عدد من الأساتذة من أبرزهم الشيخ محمد حسين النائيني، نال درجة الاجتهاد واستقل بالبحث والتدريس لأكثر من سبعين عاما وتتلمذ عليه عدد كبير من طلبة العلوم الدينية، وله عدد من المؤلفات ، وتجلت له عدد من المواقف السياسية في العراق حتى وافته المنية في مدينة النجف الأشرف في سنة ١٩٩٢. للاطلاع ينظر: اغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٧١.

[٢٧] – **الشيخ موسى النجفي:** ولد الشيخ موسى بن الميرزا محمد النجفي الخوانسار في إيران سنة ١٨٣٨درس مقدمات العلوم وانتقل لمدينة النجف الأشرف وتتلمذ على عدد من الاعلام منهم الشيخ محمد حسين النائيني، عرف بكونه فاضل ورع وتقي من الفضلاء ومن خواص الشيخ النائيني وكاتب تقريراته من بينها كتاب (منية الطالب في شرح المكاسب)، توفي في سنة ١٩٤٤في النجف ودفن بالصحن العلوي المطهر بجوار أستاذه النائيني. ينظر: موسى بن محمد النجفي الخوانساري، منية الطالب في شرح المكاسب، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، د.ت)، ج١، ص ٥-١٢.

[٢٨] – آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤، ص٣٨٠.

[٢٩] – محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص٥٤.

[٣٠] – محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ص٢٥.

[٣١] – محمد حسين النائيني ، الفتاوي ، ص١٣.

[٣٢] –**السيد جمال الدين الكلبايكاني:** ولد في سعيد اباد من قرى كلبايكان سنة ١٨٧٨، تتصف أسرته بالفضل والعلم والتقوى حتى عرف والده من كبار علماء مدينة كلبايكان ، درس العلوم الدينية منذ سنواته الأولى عند علماء مدينته ، هاجر إلى أصفهان ، فحضر درس المعقول عند جهانيكر خان ودرس القوانين على حاجي ميرزا

بديع ودرس سطوح المسائل والمكاسب عند الشيخ عبد الكريم الجزري والسيد الدرجيئيتي والشيخ محمد علي ثقة الإسلام، هاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٠١ فحضر الأصول والفقه على عدد من العلماء الافذاذ ومن بينهم الشيخ محمد حسسن النائيني، استقل بالبحث والتدريس وتتلمذ عليه الكثير من طلبة العلوم من داخل العراق وخارجه ، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول من بينها على سبيل المثال لا الحصر تقريرات بحث استاذه النائيني في الأصول ، استمر بالبحث والتدريس في النجف، أجاب داعي ربه سنة ١٩٥٧ـ. ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٦؛ جعفر السبحاني، المصدر السابق، ج١٤، ص١٥٤.

[٣٣] –**السيد محمود الشهرودي:** ولد السيد محمود بن السيد علي بن مير عبد الله بن مير إبراهيم الحسيني في مدينة شاهرود في سنة ١٨٨٦، درس مقدمات العلوم في شاهرود وبسطام ومشهد ، هاجر إلى النجف في سنة ١٩١١ لمواصلة مشواره العلمي فحضر درس عدد من الأساتذة الأعلام ومن بينهم الشيخ محمد حسين النائيني حتى عد من أبرز تلاميذه ، استقل بالبحث والتدريس وارتاده العديد من طلبة العلوم الدينية ،واضب على البحث والتأليف حتى وافته المنية في سنة ١٩٧٤ودفن جثمانه الطاهر في الحرم العلوي المطهر في النجف. ينظر: اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١٧، ص٣١٧–٣١٨.

[٣٤] – **السيد محسن الحكيم** : ولد السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح بن السيد احمد بن السيد محمود الطباطبائي الحكيم في مدينة النجف الأشرف في سنة ١٨٨٨، عرفت أسرته بالعلم والمعرفة والمكانة الدينية الكبيرة، تلقى العلوم الدينية على أساطين العلم ومن أبرزهم الشيخ محمد حسين النائيني، له العديد من المؤلفات القيمة واستقلّ بتدريس البحث الخارج لما يقارب خمسين عاما اثمرت بتخرج عشرات المجتهدين والاعلام، واكب كلّ التطورات السياسية البارز في العراق وخارجه، وتجلت مواقفه بشكل بارز ومؤثر، توفي في بغداد بعد صراع إثر مرض الم به فجر يوم الثلاثاء الموافق الأول من حزيران عام ١٩٧٠م وحضا بشيع كبير ودفن في مدينة النجف الاشرف واقيم على روحه الطاهرة مأتم التابين في العديد من المدن العراقية. ينظر: وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦–١٩٧٠م ، (مطبعة ثامن الحجج، قم ، ٢٠٠٩) ؛ محمد الشيخ هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ،(العدالة للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٧) ، ج١، ج٢.

[٣٥] – **الشيخ حسين الحلي:** ولد الشيخ حسين بن علي بن حسين بن حمود الحلي النجفي سنة ١٨٩١ في مدينة النجف الأشرف وينتمي لقبيلة طفيل العربية ، تعلم القراءة والكتابة ودروس الأدب ودرس الفقه والأصول على عدد من الأساتذة من بينهم الشيخ محد حسين النائيني ، وتصدى للتدريس وحضر عليه عدد من طلبة العلوم الدينية، وعرف بشغفه للكتابة والتأليف في مختلف العلوم كالفقه والأصول، حتى أصبح ممّن يشار إليه بالبنان، ومن أهل العلم وذوي الفضيلة، لم يتوقف عطائه العلمي حتى وافته المنية في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٧٤ ودفن بمقبرة أستاذة النائيني بالصحن العلوي المطهر. للاطلاع ينظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٦٠٣.

[٣٦] – **الشيخ محمد تقي الآملي:** ولد الشيخ محمد تقي بن محمد بن علي بن محمد بن علي الآملي الطهراني في طهران سنة ١٨٨٧، درس مقدمات العلوم وقصد مدينة النجف الأشرف حضر على عدد من الأعلام من بينهم

الشـيخ محمد حسـين النائيني، عاد إلى طهران سـنة ١٩٣٤ وتصـدى للتدريس والإمامة وعد من علماء طهران البارزين، اهتم بالتأليف والتدريس حتى وافته المنية في طهران سنة ١٩٧١ـــ. ينظر: جعفر السبحاني، المصدر السابق، ج١٤، ٦٣٧-٦٣٨.

[٣٧] – **الشيخ مهدي الآصفهاني:** ولد الشيخ مهدي بن إسماعيل الغروي الآصفهاني في اصفهان سنة ١٨٨٥، درس مقدمات العلوم الدينية، انتقل إلى النجف الأشـــرف وتتلمذ على عدد من الأعلام من بينهم الشـــيخ محمد حسين النائيني، عرف بكونه محقق فاضـل، أسـتقل بالتدريس وحضـر عليه عدد من طلبة العلوم الدينية، فضـلا عن اهتمامه بالتأليف وله عدد من الآثار العلمية، توفي في سـنة ١٩٦٥ في مدينة مشـهد ودفن فيها. ينظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص ٤١٧-٤١٨.

[٣٨] – **الشيخ محمد حسين المظفر:** ولد الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر في سنة ١٨٩٤في مدينة النجف، درس مقدمات العلوم وحضـر الأبحاث العالية على عدد من الأعلام ومن بينهم الشـيخ محمد حسين النائيني، استقل بالبحث والتدريس وحضر عليه عدد من الفضلاء من طلبة العلوم الدينية، توفي في سنة ١٩٦١ودفن في مقبرة أسرته ال مظفر في النجف. ينظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص ٦٤٦؛ جعفر الشـيخ باقر آل محبوبة، ماضـي النجف وحاضـرها، ط٢، (دار الأضـواء،بيروت ،١٩٨٦)، ج٣، ص٣٧٠؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٤٦.

[٣٩] – محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ص٢٥.

[٤٠] – **الشـيخ محمد إسـماعيل المحلاتي:** ولد الشـيخ محمد إسـماعيل بن المولى محمد علي بن زين العابدين المحلاتي في سنة ١٨٥٣في منطقة محلات جنوب مدينة قم، تلقى مقدمات العلوم ثم هاجر إلى أصـفهان ودرس الأصـــول عند عدد من الأعلام، هاجر إلى العراق وحضـــر عند عدد من الأعلام في مدينتي كربلاء والنجف وسـامراء حتى أسـتقبل بالبحث والتدريس وعرف بكونه مجتهدا محققا ومؤلفا. ينظر: محسـن الأمين، المصـدر السابق، ج٩، ص١٢٤.

[٤١] – وجاء ذكره ككتاب مختصر باللغة الفارسية ألفه الشيخ حسين محمد تقي النوري في سنة ١٩٠٨. ونشر بين أنصاره. ينظر آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٤٢.

[٤٢] – محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ص٢٦.

[٤٣] – المصدر نفسه، ص٧٩.

[٤٤] – نذكر على سـبيل المثال لا الحصـر ما قاله المسـتشـرق الفرنسـي دوزي(dozy) ما نصـه: **(إنّ أهل أوربا تائهون في ظلام لا يرون الضوء إلّا من سم الخياط، اذ سطع نور قوي عند جانب الأمة الإسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعة وأعمال يد وغير ذلك، إذ كانت بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق ومصر وفارس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشـــرت في الأمم واغتنم بها أهل أوربا في القرون الوســـطى مكتشفات وصناعات عظيمة)**. للاطلاع ينظر: محمد هادي الأميني، الشريعة الإسلامية وأعلام الغرب، الإيمان، مجلة، العدد ٧-٨، نيسان ١٩٩٤، ص٦١٢.

[٤٥] –محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي،(دار التعارف للمطبوعات، ، بيروت ، ١٩٩٠)، ج١، ص١٠٧.

[٤٦] – محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملّه، ص٨٤–٨٦.

[٤٧] – إنّ العلاقة بين المصلحة العامة والخاصة ترتبط بطبيعة النفس وصراعها لتغليب احداها على الأخرى، وهي علاقة طردية كلما زاد الإيمان زاد نكران الذات وغلبت مصلحة العامة، وإذا ما قل الأيمان ونكران الذات سادت المصلحة الشخصية وبرزت أنظمة الاستبداد والتسلط ومن سكت عن ظلم أو ظالم ابتلى به. للاطلاع على تفاصيل أكثر. ينظر: حسن الأمين، من أعان ظالما ابتلى به، "الإيمان"، (مجلة)، العدد ١–٢، كانون الثاني – شباط ١٩٦٥م، ص٧٦–٨٥.

[٤٨] – للاطلاع على تنامي قيم التسلط والعنصرية والتخاصم على حساب القيم الإسلامية بعد عصر الرسالة. بنظر: إبراهيم محمود، الفتنة المقدسة عقلية التخاصم في الدولة العربية الإسلامية، (د. مط ، بيروت ، ١٩٩٩) ؛ فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة وتعليق: حسن إبراهيم حسن وحسن محمود زكي، ط٢، (مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٥).

[٤٩] محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ص١٣٢.

[٥٠] – القرآن الكريم، سورة النمل، اية ٣٢.

[٥١] – عبد الهادي الحائري، وآخرون، المصدر السابق، ص٢٨٢.

[٥٢] – محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ص١٤٣.

[٥٣] – المصدر نفسه ، ص١٤٣–١٤٥.

[٥٤] المصدر نفسه، ص١٥٦–١٦٣.

[٥٥] – المصدر نفسه، ص١٦٤–١٧٠.

[٥٦] – جاء هذا التقريظ في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ. ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٣.

[٥٧] – المصدر نفسه ، ص٢٦.

[٥٨] عبد الهادي الحائري ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

قائمة المصادر:

أولا– القرآن الكريم:

١– القرآن الكريم، سورة النمل، آية ٣٢.

ثانيا– الرسائل والأطاريح الجامعية:

١– أمجد سعد شلال المحاويلي، محمد حسين النائيني دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (الكوفة: التاريخ، ٢٠٠٦).

٢– نور كطاف همدان، الفكر السياسي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٨).

ثالثا– الكتب العربية والمعربة:

أ– الكتب العربية:

١- إبراهيم محمود، الفتنة المقدسة عقلية التخاصم في الدولة العربية الإسلامية، (د . مط ،بيروت، ١٩٩٩).

٢- احمد الحائري الأسدي، أعلام من كربلاء،(مؤسسة البلاغ،بيروت ، ٢٠١٣).

٣- اغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، (دار الأضواء،بيروت، ١٩٨٣) ، ج٤.

٤- .....، طبقات أعلام الشيعة ، (دار التعارف، بيروت ،٢٠٠٩)، ج١٤.

٥- جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٤)، ج١٤.

٦- جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (دار الأضوء، بيروت ،١٩٨٦)، ج٣.

٧- حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب، (بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠)، ج١.

٨- حيدر نزار عطية سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (زيد للنشر بغداد ، ٢٠٠٧).

٩- سلمان آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، (المحجة البيضاء، بيروت ، ١٩٩٩).

١٠- عبد الصاحب فهود، النجف الأشرف أدباءها وكتابها ومؤرخوها(١٩٥٠-٢٠٠٠م)، (مؤسسة النبراس،النجف الاشرف ، ٢٠٠٠)، ج١.

١١- عباس القمي، الكنى والألقاب، ط٥، (مكتبة الصدر، طهران ، ١٣٤٨هـ)، ج٢.

١٢- محسن أمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف،بيروت ، ١٩٨٢)، ج٨.

١٣- محمد بن الحسن بن موسى الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق: هاشم الميلاني، (العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩).

١٤- محمد حسين النائيني ، الفتاوي ، شرح: جعفر الغروي النائيني ،(افق ، قم ، ١٤٢٣هـ)،ج١.

١٥- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (الولاية، قم ، ١٤٠٥هـ)، ج٤.

١٦- معجم طبقات المتكلمين، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، (مؤسسة الامام الصادق، قم ، ١٤٢٦هـ)،ج٥.

١٧- محمد الشيخ هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ،(العدالة للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٧) ، ج١، ج٢.

١٨- محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي،(دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ١٩٩٠)، ج١.

١٩- موسى بن محمد النجفي الخوانساري، منية الطالب في شرح المكاسب، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، د.ت)، ج١.

٢٠- وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠م ، (مطبعة ثامن الحجج، قم ، ٢٠٠٩).

ب- الكتب المعربة:

١- حسين الطبرسي النوري، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، ترجمة وتحقيق: ياسين الموسوي، (مهر، قم ، ١٤١٥هـ)، ج١.

٢- عبد الهادي الحائري وآخرون، محمد حسين التائيني وتأسيس الفقه السياسي، تعريب: محمد حسين حكمت، (مؤمن قريش، بيروت ،٢٠١٢).

٣- محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملّة، ترجمة: مشتاق حلو،(دار التنوير، بغداد ، ٢٠١٤).

٤- فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة وتعليق: حسن إبراهيم حسن وحسن محمود زكي، ط٢، (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٥).

رابعا: الصحف:

١- حسن الأمين، من أعان ظالما ابتلى به، "الإيمان"، مجلة، العدد ١-٢، كانون الثاني – شباط ١٩٦٥م.

٢- محمد هادي الأميني، الشريعة الإسلامية وأعلام الغرب، الإيمان، مجلة، العدد ٧-٨، نيسان١٩٩٤

References

First - The Holy Quran:

1. The Holy Quran, Surah An-Naml, Verse 32.

Second - Theses and Dissertations:

1. Amjad Saad Shallal Al-Mahawili, Muhammad Hussein Al-Naini, A Historical Study, Master's Thesis, (Kufa: History, 2006).
2. Noor Ktaf Hamdan, The Political Thought of Sheikh Muhammad Hussein Kashif al-Ghita, Master's Thesis, (University of Baghdad: Faculty of Arts, 2008).

Third - Arabic and Translated Books:

A. Arabic Books:

1. Ibrahim Mahmoud, The Sacred Sedition: The Mentality of Conflict in the Arab Islamic State, (Dr. Mat, Beirut, 1999).
2. Ahmed Al-Haeri Al-Asadi, Figures from Karbala, (Al-Balag Foundation, Beirut, 2013).
3. Agha Buzurg Al-Tehrani, Al-Dhree'a to the Shiite Writings, 3rd edition, (Dar Al-Adhwaa, Beirut, 1983), Vol. 4.
4. ....., Classes of Shiite Figures, (Dar Al-Ta'aruf, Beirut, 2009), Vol. 14.
5. Ja'far Al-Subhani, Encyclopedia of the Classes of Jurists, (Dar Al-Adhwaa, Beirut, 2004), Vol. 14.
6. Ja'far Baqir Al-Mahbouba, The Past and Present of Najaf, 2nd edition, (Dar Al-Adhwaa, Beirut, 1986), Vol. 3.
7. Hamid Al-Jamili, et al., Encyclopedia of Arab Figures, (House of Wisdom, Baghdad, 2000), Vol. 1.
8. Haidar Nizar Atiyah Salman, Sheikh Muhammad Hussein Kashif al-Ghita and his National and Pan-Arab Role, (Zayd Publishing, Baghdad, 2007).
9. Salman Al-Tama, Dictionary of Thinkers and Writers in Karbala, (Al-Mahajja Al-Bayda, Beirut, 1999).
10. Abdul-Sahib Fhoud, The Noble Najaf: Its Writers, Scholars, and Historians (1950-2000), (Al-Nibras Foundation, Najaf Ashraf, 2000), Vol. 1.
11. Abbas Al-Qummi, The Kunyat and Al-Alaqab, 5th edition, (Al-Sadr Library, Tehran, 1348 AH), Vol. 2.
12. Mohsen Amin, Shiite Figures, Edited by: Hassan Amin, (Dar Al-Ta'aruf, Beirut, 1982), Vol. 8.

13. Muhammad bin Hassan bin Musa Al-Sharif Al-Radi, Nahj al-Balagha, Edited by: Hashem Al-Milani, (Al-Ataba Al-Ilawiya Al-Muqaddasa, Najaf Ashraf, 2009).
14. Muhammad Hussein Al-Naini, Fatwas, Commentary: Ja'far Al-Gharawi Al-Naini, (Ufuq, Qom, 1423 AH), Vol. 1.
15. Muhammad Harzeddin, Ma'arif Al-Rijal in Biographies of Scholars and Writers, (Al-Wilaya, Qom, 1405 AH), Vol. 4.
16. Dictionary of the Classes of Theologians, Scientific Committee at the Imam Sadiq Foundation, (Imam Sadiq Foundation, Qom, 1426 AH), Vol. 5.
17. Muhammad Sheikh Hadi Al-Asadi, Imam Al-Hakim: A Historical Overview of His Political and Cultural Role, (Al-Adalah for Printing and Publishing, Baghdad, 2007), Vol. 1, 2.
18. Muhammad Ya'qub Al-Kulaini, Al-Kafi, (Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1990), Vol. 1.
19. Musa bin Muhammad Al-Najafi Al-Khonsari, Muniya Al-Talib in Explaining Al-Makasib, (Islamic Publishing Foundation, Qom, no date), Vol. 1.
20. Wassan Said Al-Kirawi, Sayyid Mohsen Al-Hakim: A Study of His Political and Intellectual Role in Iraq 1946-1970, (Thamin Al-Hujjaj Printing, Qom, 2009).

B. Translated Books:

1. Hussein Al-Tabrisi Al-Nouri, Al-Najm Al-Thaqib in the Affairs of Imam Al-Hujja (The Awaited Imam), Translated and Edited by: Yassin Al-Mousawi, (Mehr, Qom, 1415 AH), Vol. 1.
2. Abdul Hadi Al-Haeri, et al., Muhammad Hussein Al-Tayini and the Establishment of Political Jurisprudence, Translated by: Muhammad Hussein Hikmat, (Mu'min Quraish, Beirut, 2012).
3. Muhammad Hussein Al-Naini, Tanbeeh Al-Ummah and Tazeeh Al-Millah, Translated by: Mushtaq Halo, (Dar Al-Tanweer, Baghdad, 2014).
4. Van Floten, Arab Sovereignty, Shi'ism, and Israeli Narratives in the Era of the Umayyads, Translated and Commented by: Hassan Ibrahim Hassan and Hassan Mahmoud Zaki, 2nd edition, (Al-Nahda Library, Cairo, 1965).

Fourth - Newspapers:

1. Hassan Amin, "Whoever Aids a Tyrant is Afflicted by Him," *Al-Iman*, (Magazine), Issue 1-2, January-February 1965.
2. Muhammad Hadi Al-Amini, Islamic Law and Western Scholars, *Al-Iman*, (Magazine), Issue 7-8, April 1994.